Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

متاع الحياة الدنيا كالمال والولد فانه يجزع جزعا شديدا (وهذا الجزع يؤدى ببعض الكافرين الى الجنون أو الانتحار) ، وذلك لأنه يقدر متاع الحياة الدنيا فوق قدره ، ويبالغ فى قيمته ، ومن ثم يجزع على فقده أشد الجزع ٠

وهو لكفره بالآخرة تصبح العاجلة أكبر همه ، بل كل همه ، وما يحدث فيها يعد بالنسبة اليه نهاية المطاف ٠ ولكفره بالله يشعر أنه عند الشدائد يقف وحده ، وهو كذلك لأنه تخلى عن الله فتخلى الله عنه يقول الله تعالى :

« والذين كفروا بآيات الله ولقائه أولئك يئسوا من رحمتى » (العنكبوت ٢٣/٢٩) ٠

« انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون » (يوسف ٨٧/١٢) ٠

« ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون » (الحجر ٥٦/١٥)

وهناك أيضا علاقة وثيقة بين الجحود واليأس : فنكران نعمة الله دليل على غرور الانسان ، وهذا الغرور يعنى جهله بنفسه ، فيظن أنه قوى وهو ضعيف ، وأنه غنى عن الله ، وهو اليه فقير ٠ وهذا الغرور بالنفس يدل على عدم الثقة بالله واليأس من رحمته ٠ ومن ثم وردت آيات كثيرة يقترن فيها وصف الكافر بالجحود واليأس معا ، منها قوله تعالى :

« ولئن أذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليؤوس كفور ٠ ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عنى انه لفرح فخور ٠ الا الذين صبروا وعملوا الصالحات » (هود ٩/١١ ـ ١١) ٠

« واذا أنعمنا على الانسان أعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر كان يؤوسا قل كل يعمل على شاكلته » (الاسراء ٨٣/١٧ ـ ٨٤) ٠

والانسان المذكور فى الآيتين هو الانسان الكافر ، بدليل استثناء المؤمنين صراحة في الآية الأولى وضمنا فى الآية الثانية فى قوله تعالى : « كل يعمل على شاكلته » ٠